

**تحليل رسومات السجينات في إقليم كردستان
مركز محافظة السليمانية**

إعداد

أ.د. جواد نعمت حسين م. وفاء محمد حسين احمد

**قسم التربية الفنية \ كلية التربية الأساسية
جامعة السليمانية**



Research Summary

The goal of current research to identify the implications of intellectual and psychological drawings of women in prison in Sulaimaniya province through her paint and collected through cooperation with the creativity of the development organization of women in Sulaimaniya, consisted search of five chapters, the first chapter contains the goals of the research and its problem and its significance in addition to its limits and determine the terminology, while the second chapter included the theoretical framework and the literature on the subject of the search, and in the third quarter where he explained the researchers research methodology and procedures, either in the fourth quarter may offer researchers graphics prisoners and then read through the identification analysis procedures, and in the fifth chapter the authors discuss the results Find and that was the most important, (77%) of the women prisoners was style self, while walked through (23%) of whom style and realistic (50%) of whom suffer fear, anxiety and stress, as she was (43%) of them tend to be concentrated in an attempt to compensate marginalized them, was (36%) of whom find it difficult to communicate with others, while 7% of them feel betrayed. In the fifth chapter researchers have recommended the adoption of this research being the first at the level of the region in this area

ملخص البحث

هدف البحث الحالي الى التعرف على المضامين الفكرية والنفسية لرسومات النساء السجينات في مركز محافظة السليمانية من خلال رسوماتهن والتي جمعت من خلال التعاون مع منظمة تنمية ابداع المرأة في السليمانية ، وقد تألف البحث من خمسة فصول ، احتوى الفصل الاول على اهداف البحث ومشكلته واهميته بالاضافة الى حدوده وتحديد مصطلحاته، اما الفصل الثاني فقد تضمن الاطار النظري والادبيات المتعلقة بموضوع البحث ، وفي الفصل الثالث حيث وضع الباحثان منهجية البحث واجرائاته، اما في الفصل الرابع فقد عرض الباحثان رسومات السجينات ومن ثم قرائتها من خلال تحديد اجراءات التحليل، وفي الفصل الخامس قام الباحثان بمناقشة نتائج البحث والتي كان من اهمها :- (٧٧٪) من السجينات كان تعبيرهن باسلوب ذاتي ، فيما عبرن (٢٣٪) منهن باسلوب واقعي ، (٥٠٪) منهن يعانين الخوف والقلق والتوتر ، فيما كانت (٤٣٪) منهن تميل الى التمرکز في محاولة تعويض التهميش لهن، وقد كانت (٣٦٪) منهن يجدن صعوبة في التواصل مع الاخرين ، بينما كانت (٧٪) منهن يشعرن بالخيانة. وفي الفصل الخامس فقد اوصى الباحثان باعتماد هذا البحث كونه الاول على مستوى الاقليم في هذا المجال



المقدمة

يُعد الرسم وسيلة مهمة من وسائل التعبير للانسان عن ما يدور داخل خلجات نفسه، من انفعالات وعواطف وافكار وتخيلات، وهو انعكاس لرؤية الاشياء المحيطة به، ووسيلته للاتصال بالعالم بوصفه لغة تعبيرية تخاطب البشر جميعا، فقد كان الانسان يتذوق فنون الرسم ويمارسها فطريا منذ كان يسكن في الكهوف وليومنا هذا. الامر الذي يشكل مصدرا مهما للباحثين في دراسة هذا الجانب التعبيري للانسان ومعرفة دوافعه ومضامينه وافكاره، ولعل تحليل رسومات السجينات من الامور المهمة التي يجب التركيز عليها والتعاطي بها لاسيما ان السجناء هم بالنهاية بشر قد يكونوا تعرضوا الى ضغوطات نفسية او اجتماعية او ظروف اقتصادية اودت بهم الى هذه الحالة او هذه النتيجة، وبالتالي فأن من واجب المجتمع والدولة أن تولي هذه الفئة من الاهمية في معرفة الاسباب والدوافع التي ادت بهم الى ارتكاب الجريمة، ومحاولة معالجة تلك الاسباب لضمان عدم تكرارها من قبل الشخص نفسه بعد خروجه من السجن او من قبل اشخاص اخرين لوقوعهم بنفس المشكلات وتعرضهم لظروف مماثلة او لعدم الاتعاض من العقوبات المنصوص عليها في القانون، وذلك لضمان امن وسلامة الافراد والمجتمع على حد سواء، لذلك من المهم جدا الوقوف عند رسومات النساء السجينات في اقليم كردستان العراق (مركز محافظة السليمانية)، من خلال معرفة الدلالات اللونية والشكلية والخطية التي تحتويها رسوماتهن، سواء كانت مرسومة بشكل واقعي او بشكل تعبيري ذاتي، للوقوف على الاقل على الحالة النفسية لتلك السجينات ومعرفة الدوافع او ما يعانين وهن في السجن بما يساهم في مساعدتهن على تخطي مشكلاتهن ومحاولة ادماجهن في المجتمع بشكل سليم، كون المرأة في الوقت الحاضر تشكل عنصرا مهما كونها أما واختا وزوجة ومربية وعاملة وعضوة فاعلة في مجالات العمل والسياسة والاقتصاد .

الفصل الأول

مشكلة البحث

معظم الدراسات المتخصصة بالفن تؤكد تأثير الفن على المجتمع، وبالتالي لانستطيع اغفال دور الفن على افراد هذا المجتمع، من خلال مظاهره المتعددة، على ان هناك عنصر مهم يربط الفن والفرد، الا وهو البيئة التي يعيشها الفرد، فالانسان وليد بيئته، يؤثر فيها ويتأثر بها من خلال عكس انفعالاته ومكبواته اتجاه مجتمعه او بيئته، لاسيما ان في مجتمعنا وحياتنا المعاصرة هناك العديد من المعطيات الثقافية والاجتماعية والتربوية تؤثر في القيم والاتجاهات السلوكية للأفراد، ولعل (الرسم) هو احد اهم الوسائل التي تساعد في الكشف عن تلك السلوكيات والاتجاهات التي يظهرها الافراد او يعكسها بصورة اسقاطية عن مايعانيه في حياته مهما اختلفت الظروف، اذ ان للانسان القدرة على تحويل الافكار الى صور بالقدر الذي يمكنه من تحويل الصور الى كلمات ورموز^(١)، على ان دراسة مشكلات السجناء دراسة علمية منهجية هي عملية مشوقة و شاقة في نفس الوقت، ولها أهميتها الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية والسياسية والقانونية. فهي مشوقة لأنها تبحث في صميم الكائن الحي و ما يحرك سلوكه و يوجهه و يجعله مختلفا إلى حد ما عن الآخرين، و يترتب على ذلك ظهور مشكلات متعددة بعضها ذا طابع شخصي يتعلق بالسجين ذاته وآخر أسري يختص بأسرة السجين وثالث مجتمعي يربط بين السجين والمشكلات الاجتماعية / الاقتصادية و رابع عالمي يتعلق بقضايا حقوق الإنسان وحرية. و شاقة لأنها تمس جوانب شخصية دقيقة من جهة و جوانب قانونية من جهة أخرى، ولعل هذا شكل تساؤل لدى الباحثان لمعرفة المضامين والافكار والحاجات التي تتضمنها رسومات النساء السجينات، ومن هنا تأتي مشكلة البحث الحالي في عدم وجود دراسات متخصصة في مجال تحليل رسومات السجينات، وعلى وجه الخصوص في اقليم كردستان، كون المرأة الكردية على الرغم من احترام المجتمع لها وتبؤها العديد من المواقع المهمة في المجتمع، سواء في مجال الدولة والبرلمان او المحافل النسوية ومشاركتها في الاحزاب السياسية إلا ان هناك ما يؤثر سلبا على حياتها سواء كانت ضغوطات اجتماعية او عائلية او سياسية او اجتماعية، مما يؤثر على سلوكها سلبا، وبالتالي تندفع الى ارتكاب الاخطاء والجرائم

اهمية البحث والحاجة اليه

(١) تيسير مفلح: علم النفس التربوي، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠٠٤، ص ٣٨



وتعتبر الرسوم وسيلة جيدة للكشف عن الصراعات النفسية حيث تستطيع المكبوتات العودة مرة أخرى إلى مسرح الشعور بطريقة رمزية مسقطة عبر الخطوط التلقائية واستخدام الألوان بالاشعور سواء تكوين صورة نموذجية للذات، أو تكوين اتجاهات نحو اشخاص آخرين، أو برسم شيء يرغب السجين تحقيقه في المستقبل حيث لم يحققه في الماضي، وبذلك يكون الرسم والألوان اللغة البديلة للتعبير، فمن خلالها يمكن الاستدلال على الحقائق ومعرفة جوانب الشخصية ونزعاتها، إذا ما سلمنا بأن الشخصية هي التنظيم المتميز من العوامل والصفات التي تميز الفرد وتحدد أسلوب تعامله مع البيئة. على إن علماء النفس ينظرون إلى الفن على إنه انعكاس أو تمثيلات سيكولوجية (واقعية أو رمزية) للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، وإنه الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها، إلى تحقيق توازنه النفسي وذلك بالتعبير عما في داخله من مدركات ومشاعر ومكبوتات وتمثيلات. ويلعب التاريخ السلوكي للفرد دوراً رئيساً في موضوع التعبير وأسلوبه. واستنتاج كهذا يحتم التسليم بضرورة أن يكون لعلم النفس دور جوهري في فهم هذه الحالة الرفيعة من الوعي الإنساني وقد قاد الاهتمام بالتعبيرات الفنية، ودلالاتها النفسية إلى ظهور ميدان في علم النفس التطبيقي، ولا يقل عن ذلك معرفة التاريخ الاجتماعي للفرد (السجين) وتأثيرات البيئة والمجتمع على سلوكه ودوره في المجتمع..، لأن السجن عبارة عن مجتمع ذو ثقافة خاصة به تختلف عن ثقافة المجتمع الخارجي لذلك يجب البحث في القضايا المرتبطة بمجتمع السجن والتي لها علاقة بالمجتمع الخارجي، ولذلك ظهر علم اجتماع السجون والذي يرتبط بعلم النفس، كدراسة نفسية السجناء وواقعهم وعاداتهم^(١).

وعليه يأتي اهتمام مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني بأوضاع النساء من أجل إيجاد حلول مناسبة لمعالجة المشكلات النفسية والتربوية التي تعاني منها المرأة (وخصوصاً السجينة) لإعادة تأهيلهن ودمجهن بالمجتمع، ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة والتي تتجلى بما يلي:

١- أن النتائج التي ستمخض عن الدراسة ستشكل منطلقاً لبحوث أخرى في هذا المجال.

٢- استهدفت الدراسة النساء السجينات، والاهتمام بهذه الفئة يعكس أهميتها في المجتمع

(١) عبدالله عبد الغني: سجن النساء، دراسة انثروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٥٠.

٣- يعد البحث من الدراسات الرائدة في هذا المجال، اذ لا توجد دراسة سابقة على حسب علم الباحثان بهذا الخصوص.

٤- سعت الدراسة الحالية الى استشار مجال الرسم من خلال اعتماد نتائجه في التكهن بالحالة النفسية للسجينات، ممكن ان تفيد المعنيين في هذا المجال .

٥- ان نتائج هذه الدراسة سوف تشكل اضافة معرفية للباحثين في مجال علم النفس الفني، وعلم اجتماع السجون . ومن ما تقدم اعلاه يمكننا تلخيص اهمية تحليل رسومات السجينات بما يلي:-

١- البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية .

٢- التعرف على المشكلات السلوكية و الانفعالية وانواع العنف .

٣- التعرف على مدى علاقة (السجينة) باشخاص معينين ومدى المشاعر الايجابية والسلبية التي تضممرها نحوهم .

٤- التعرف على الحالة التي تعيشها السجينة من خلال الرسم كالخوف والغضب والقلق

٥- نتائج تحليل الرسومات تعتبر اداة هامة للاخصائيين والمرشدين لفهم المشكلات بصورة دقيقة ومحاولة حلها بطريقة اكاديمية سليمة.

هدف البحث يهدف البحث الحالي الى الكشف عن المضامين النفسية والوجدانية والاجتماعية في رسومات السجينات في اقليم كوردستان، مركز محافظة السليمانية

حدود البحث اقتصر البحث الحالي على النساء النزليات في سجن السليمانية للنساء \مركز محافظة السليمانية عام (٢٠١٥).

تحديد المصطلحات

١- الدلالة: هي الرمز الذي يدل على حالة نفسية واجتماعية اسقاطية، يُعبر عنها بالرسم مُثلاً بالخط او اللون او الشكل .

السجينة : هي المرأة النزيلة في سجن النساء في مركز محافظ السليمانية سواء كانت متزوجة او غير متزوجة، ومن صدر الحكم القضائي عليها، بغض النظر عن كونها بريئة او مذنبه .



الفصل الثاني (الاطار النظري)

تحليل الرسومات

هنالك الكثير من الدوافع التي تستثير الفرد في سياق تنشئته الاجتماعية ، بالإضافة الى الكثير من أشكال الضغوط و الصراع والإحباط والكبت لانفعالاته ورغباته التي قد لا تجد طريقها للإشباع، فضلا عن انعكاسات الفقر والحرمان والتجارب المؤلمة، مما ينجم عنه شعوراً بالتوتر والقلق، قد يصل أحيانا إلى حد الاضطراب او حتى الاجرام، ما لم يجد الوسيلة الملائمة، التي يمكنه عن طريقها التعبير عن مخاوفه وانفعالاته وصراعاته . وفي موضع بحثنا هذا التحليل هو عملية تحويل ما يدور في ذهن ونفس المرأة السجينة، من احساس ومشاعر وخيال، الى صيغة مادية ملموسة معبر عنها بالرسم و احيانا بالكتابة.

فالتعبيرات الفنية واحدة من الأساليب السليمة التي تسمح للمشاعر بالظهور، كما توفر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع، ويعد التعبير الفني من هذا المنطلق وسيلة يسقط من خلالها الفرد مشاعره الداخلية التي تعكس صورته عن نفسه وعن العالم المحيط به، وقد يبدو ذلك واضحا في تكرار الفرد لرسم بعض المواقف دون غيرها، أو من خلال المبالغة أو الحذف في بعض مفردات التعبير الفني، وهي في الوقت نفسه رسالة يقدمها عن ما يعتمر في دخيلة أنفسهم من حاجات ومشاعر ومخاوف، فالتعبير الفني والرسم بالذات وسيلة للتعبير ومحاولة لا يصال الافكار والخلجات الانسانية^(١)، وهذا ما يتفق ايضا مع ماجاءت به نظرية التحليل النفسي لفرويد وهو ما سيعتمده الباحثان في بحثهما الحالي.

كما يعد الرسم سلوك مدفوع يهدف الى اشباع حاجة الانسان الى التعبير عن الذات وتحقيقها^(٢)، ويفسر بعض علماء النفس دوافع التعبير، ضمن الإعلاء والتسامي، اي أن التعبير الفني وسيلة دفاع لا شعورية يمارسها الفرد للإبقاء على توازنه النفسي بتحويل الطاقة النفسية (دوافع ورغبات غير مقبولة) إلى أنشطة وفعاليات فنية تلقى تأييد وإعجاب الآخرين، والتسامي بهذه الكيفية، يتضمن تساميا بدوافع الفرد ومشاعره وانتشالها من مستوى بدائي إلى مستوى راقٍ متحضر، وهي ما تمثل دوافع الحاجة الى الانتماء والاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه.

(١) ناثن توبلر: حوار الرؤيا، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، بغداد دار المأمون للنشر والترجمة ١٩٨٧، ص ٣٣

(٢) حنان عبد الحميد العناني: الفن التشكيلي وسايكولوجيا رسوم الاطفال، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع ٢٠٠٧، ص ٣٨

ورسم الشكل له مدلول معين هو (رمز الطبيعة) وفي مقدمتها الانسان والحيوان والاشجار، ومن البديهي القول ان لكل شكل رؤية ومدلول، على ان هناك بعض التفسيرات للاشكال الهندسية قد تعكس الاستقرار او عدمه لدى الانسان، فمثلا رسم دائرة لوحدها تدل على الاستقرار، ولكن عند مضاعفتها او تجزئتها ممكن ان تميل الى عدم الثبات، اما بالنسبة للمثلث فهو يمثل الاستقرار الكلي اذا كان رأسه الى اعلى وقاعدته الى الاسفل^(١)

وتعد الرسوم وسيلة جيدة للكشف عن الصراعات النفسية، وذلك من خلال لجوء الفرد للرسم، حيث يخرج مبادئه من توترات وقلق ويعيده للواقع الذي يرفضه ويؤدي به الى الاسترخاء^(٢)

السجينات

حسب ماجاء في تقرير الاصلاح الجنائي للمنظمة الدولية للاصلاح الجنائي^(٣) تقبع مايزيد عن نصف مليون امرأة في المؤسسات العقابية في العالم، اكبر نسبة منها توجد في الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وتايلاند، وتمثل النساء السجينات اقلية من اعداد السجناء السياسيين، اما اكثرها نسبة فهو سجن مهربات المخدرات الصغيرات بالسن .

على ان هناك مجموعة من العوامل المعروفة التي تؤدي بالنساء الى السجن اهمها ارتكابهن جنح بسيطة وغير عنيفة، او يعانين من مشاكل صحية عقلية، وسجن النساء اصلا له صلة بالفقر، فهو سبب دفعهن لارتكاب الجرائم، وفي السلبيات فان الخلافات الزوجية والتطور التكنولوجي وتقليد الغرب والفهم الخاطئ لمعنى الحرية هي من الاسباب الرئيسية لدخول النساء السجن^(٤)، ومن الجدير بالذكر ان العنف عند النساء حالة فردية تقف وراءها الكثير من الاسباب النفسية والاجتماعية، منها شعور المرأة بالعجز حيال ايصال صوتها بكيانها وقيمتها سواء كان ذلك في مجتمعها او بيتها، او شعورها بالخيانة ومحاولة الانتقام لكرامتها، بالاضافة

(١) فرج عبو: علم عناصر فن، دار دلفين للنشر، ايطاليا ١٩٨٢، ص ٢٢٩

(٢) بلاسم محمد: الفن التشكيلي، قراءة سيميائية في انساق الرسم، دار مجدلاوي للنشر، عمان ٢٠٠٨، ص ٢٣

(٣) المنظمة الدولية للاصلاح الجنائي، تقرير الاصلاح الجنائي رقم ٣، ٢٠٠٨

(٤) حوار اعلامي مع (اميد محمد) مدير دائرة الاصلاح في السلبياتية ٢٠١٥/٢ (قناة روداو)



الى الاعلام المفتوح من خلال الترويج للعنف والجريمة بشكل او بآخر، كلها اسباب تؤدي بالمرأة الى استخدام العنف

اهمية الرسم بالنسبة للسجينات

يُمرّ الانسان بمحطات ومواقف حياتية كثيرة، بعض من هذه المواقف تترك انطباعاتها في الذاكرة قصيرة المدى، وبعضها تستقر في جهاز الذاكرة بعيدة المدى . وطبيعة الوجود الاجتماعي للانسان هي التي تحدد وعيه وطريقة التعبير المناسبة لتلك المحطات والتي بالتالي تُشكل الواقع النفسي له، على ان هناك استثناء من الافراد الذين يكونون مبدعين ويعانون في الوقت نفسه من اضطرابات نفسية وعقلية لكونهم يتصفون بحساسية عالية والتي تصحبها حالات من القلق والكبت والاغتراب .

وهناك اكثر من وجهة نظر تختلف في الاسباب وتلتقي في النتائج، فيرى البعض منهم ان المرض النفسي او العقلي شرط لازم للابداع في الفن، وان الابداع الفني حالة جنسية باثولوجية شاذة او منحرفة، فيما يرى اخرون ان ظاهرة الابداع الفني حالة نفسية طبيعية فسلجية^(١).

ونحن في بحثنا هذا ليس بصدد الكشف عن المبدعات من السجينات بقدر ما هدفنا الكشف عن الجوانب النفسية والوجدانية الموجودة في رسومات السجينات وتحليلها باتجاه ايجاد ابعاد جديدة داخل كل عمل من خلال تحليل تلك الرسومات واعطاء النتائج في ضوء ماهو متوافر من المعلومات ، وبالتالي نُمكن المرشد التربوي او الاجتماعي من التوصل الى وضع الحلول المناسبة والصحيحة في التعامل مع تلك الحالات، على اننا لانعتبر ان الرسومات هنا هي نتاج فنانين اختصاص، او هي عمل فني متكامل يمكن الحكم عليه، بل هي حالة تعبيرية تسقيطية خاصة بكل شخصية او حالة تختلف في عمرها ومستواها الثقافي وخلفيتها الاجتماعية .

وعليه يمكن التمييز بوضوح اهمية التعبير بالرسم بالنسبة للسجينات وذلك من خلال

- ١- التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا تستطيع بعض السجينات التكلم بها
- ٢- يمنح الرسم السجينة نوع من الاسترخاء والابتعاد عن التوترات، مثلا رسم وجه جميل والنظر اليه باستمرار.

- ٣- يعتبر الرسم وسيلة للتواصل بين الذات والآخرين وهذا حق من حقوق الانسان، فاحيانا ترسم نفسها وترسم من حولها (الاشخاص الذين تحبهم وفي نفس الوقت هي مفتقدتهم)
- ٤- تفرغ للشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف من خلال الخطوط والاشكال التي ترسمها فهي محتوى بدلالة معينة لان هناك حتمية وراء ذلك السلوك ٥- وسيلة للتخلص من المخاوف التي تتناها، محاولة تحقيق اشياء لا تستطيع تحقيقها في الواقع.

مستويات تحليل الرسم

من المفضل الوصول الى الاستنتاج في تحليل الرسوم انطلاقا من التنسيق بين معطيات المستويات المختلفة

١- التحليل الموقعي الخطي والتعبير النفسي: ويستند معظم معطيات هذا المستوى من مبادئ علم الخطوط، ويجمع العلماء على ان الخط كتعبير نفسي حركي ينبئ بحالة من النزوات والتوتر والامتداد والانكماش التي تصيب النشاط النفسي الحركي، فقد يكون الخط ضعيفا، مما يشير الى كبت الطاقة والخجل وانعدام الثقة بالنفس، او قد يشير الى كبت الميول العدوانية، او قد يكون الخط منكمشا او منحصر او منبسطا تلقائيا او توسعيا اقتحاميا، فهو يشير في كل هذه الحالات الى حالة نفسية وانفعالية موازية.

٢- موقع الرسم في الصفحة: حيث يمكن تقسيم الصفحة الى اربعة اجزاء بواسطة خطين وهميين احدهما افقي والآخر عمودي يتقاطعان في الوسط، بحيث

- يمثل القسم الايسر بشكل عام الماضي، النكوص، العزلة، الانغلاق، الاتكال

الايسر السفلي (النزوات والسلوك البدائي، (الايسر العلوي) الميل الى الخيال، الكسل)

- يمثل القسم الايمن المستقبل والمشاريع المستقبلية، الانفتاح، النشاط، الطموح الاستقلال الذاتي وتوكيد الذات، (الايمن العلوي) يمثل التفاعل مع العالم، الطموح، اما (الايمن السفلي) يمثل منطقة الفشل والسقوط واليأس والبحث عن الامن .

- تركيز الرسم في الوسط: يشير الى الميل نحو التمرکز نحو الذات كتعويض عن تهميش

من كل ما تقدم نستنتج ان الرسم يخضع لاوليات اللاوعي يتصف اما بالكثيف او الازاحة لجانب من جوانب حياة الفرد، فهو اما ان ينفي او يتجنب مما يعانيه، او يكرره باشكال مختلفة للتاكيد عليه او لعدم قدرته



من التخلص من ذلك الضاغط او السبب المؤثر فيه^(١)، على انه في المحصلة هناك دافعين للرسم اما لشي محروم منه الانسان، او لشي يكرهه

التعبير بالرمز والدلالة

لقد لجأ الانسان الاول الى الرمز، بوصفه اداة تعبير عن صراعاته مع ذاته، وعن علاقاته ببقية الموجودات، واتخذ الرمز في حقب زمنية مفهوما متميزا عن الواقع، فالانسان يلجأ الى الرمز بوصفه وسيلة للتعبير عن فكره ومشاعره بعدة مظاهر، من اجل خلق صورة للتعبير يضفي عليها الحياة ويضع لها الحدود ويكسبها المعنى، فقد حول القوة الى شكل^(٢)، وقد يكون الشكل ايقونة محاكية للذات .

ولغة الفن التشكيلي هي لغة الاشارة أو العلامة أو الرمز - سواء بصري او سمعي او لمسي او تذوقي - لحملها لدلالة متفق عليها بشكل محلي، وقد يصل الى اللغة العالمية، وهي لغة يمكن ان تكون منطوقة ومسموعة بوحداث صوتية بجانب وحداثها المرئية، وتكون ذات دلالة متفق عليها فيما بين افراد المجتمع المحلي والعالمي، فتسمح بالتعبير عن المشاعر والفكر بشكل اتصالي واضح الدلالة او المعنى^(٣).

وتتضح الدلالة من خلال الالوان والاشكال او العناصر التكوينية الاخرى، وتشير الى فكرة قد تكون مجردة، وكل شكل يقوم بدور العلاقة والرمز^(٤).

وهنا يمكن للفرد ان يحول مشاعره المكبوتة واحاسيسه الى اوجه رمزية مختلفة من الحقيقة، يمكن للمختصين التعرف اليها وفهمها وترجمتها، لاسيما ان هناك نسبة من الاتفاق على دلالات تلك الرموز والخطوط، يمكن تبنيها، فالخط الافقي مثلاً يعطي دلالة الثبات، اما الخط العمودي فيعطي دلالة سمو الروح، اما الاشكال المستديرة فانها توحى بالهدوء واستمرارية الحركة^(٥).

(١) فيصل عباس: العلاج النفسي والطريقة الفرويدية، دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٥، ص ٣٦٣-٣٦٥

(٢) صبري مسلم: اثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط ١، ص ٢٣، ١٩٨٠

(٣) غادة مصطفى احمد: لغة الفن بين الذاتية والموضوعية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ٢٠٠٨، ص ١١٧

(٤) احمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٨٢، ص ١١

(٥) محسن محمد عطية: مفاهيم في الفن والجمال، القاهرة، عالم الكتب ١١٥، ٢٠٠٥

قد يلجأ الفرد الى استخدام الالوان كحالة من حالات التعبير عن شعوره بالواقع الذي يحيط به، وعن ذاتيته في ذلك الواقع، ومن الاهمية بمكان معرفة المعاني التي تعبر عنها الالوان، لان ذلك يساعد في الكشف عن سايكولوجية رسوم الاطفال والبالغين^(١) لان للالوان دلالاتها الفكرية والرمزية

ويمكن التعامل مع الاشكال والالوان على اساس ارتباطها بالعواطف والمشاعر والاحاسيس، لان لها دلالات ذات معاني نفسية خاصة بسبب ماتتركه من اثر على العين^(٢)، فالاطفال مثلاً يحبون الالوان الاساسية مثل الاحمر والازرق والاصفر فهي تليبي حاجات غير اعتيادية في نفس الطفل، بينما عند الشباب تاخذ رموزاً اخرى، فمثلاً الاحمر رمزا للحب والبنفسجي المزرق رمزا للامل، اما عند الكهول والشيوخ فالامر يختلف وخير دليل على خفوت العاطفة هو اهتمامهم بالالوان الرمادية والبيضاء والسوداء ومشتقاتها.

ان الالوان الحارة كالاخمر والبرتقالي والاصفر تدل على العاطفة المشبوبة عند الشباب وتمثل النار والانفعال والقوة والخطر والدم، وعند بعض الشعوب تكون رمزا للسيطرة، ولذا يلبس رجال الدين والمسؤولين فيها الملابس والعمامات الحمراء. اما الالوان الحيادية (الاسود، الابيض ومشتقاتها) فهي تدل على الحزن، وفي نفس الوقت تدل على الوقار وكتمان العاطفة.

اما الالوان الباردة فلها مدلول واسع عند الانسان، فهي تدل على الخير والخصب والسعادة وعدا عن ذلك فأن للالوان مدلولاتها النفسية بين الاشخاص ومنها

- ١- الازرق يرمز الى الاخلاص والشرف والامل وصفاء السريرة
- ٢- الاحمر يرمز للحب والجنس والعنف والثورة والمغامرة والخطر
- ٣- الاصفر يرمز الى الدهاء والجبن والخسة والخيانة وعدم الامانة والمرض
- ٤- الاسود يرمز للموت والظلام والحزن والانكماش وكذلك المركز الرسمي للشخص
- ٥- الابيض رمز للصفاء ونقاء السريرة والهدوء والبساطة في الحياة وعدم التكلف
- ٦- البنفسجي الفاتح رمز العظمة والسيطرة المزاجية الخاصة

(١) حنان عبد الحميد: الفن التشكيلي وسايكولوجيا رسوم الاطفال، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع ٢٠٠٧، ص ٥٧

(٢) الجبوري، محمود شكر: الالوان وتأثيرها في النفس، علاقتها بالفن، مطبعة اللواء، بغداد، ص ٦٠، ١٩٧٨



٧- تدل على عدم الكفاءة وضعف الشخصية وارتباك الحياة والعقل وتدل على عنف خاص^(١)

على انه لا يوجد اتفاق تام بين علماء علم النفس الفني على دلالات الالوان الفكرية والرمزية، حيث ان لكل بلد او شعب او قومية لديه دلالات خاصة للالوان، على حسب ثقافته، لا يمكن ان تنطبق على بلد او شعب اخر، حيث ان لكل شعب ثقافة وحضارة تختلف عن باقي الشعوب.

التعبير بالحروف والكتابة

كانت هناك محاولات تاريخية كثيرة لتفسير رسومات الإنسان وخطوطه ولكن المحاولات الأولى في تحليل الخط تمت عن طريق الشاعر الأمريكي الكبير إدجر آلين عندما قام بتحليل بعض خطوط اليد وتفسيرها ونشرها وأسمها هذا علم الأوتوجرافيري . لم يكن هناك أي انتشار لهذا العلم إلى أن جاء العالم كاميلو بالدو الإيطالي وهو بروفيسور في الطب وعلم النفس من جامعة بولون ثم نشر كتابا في تحليل الخط عام (١٦٦٢) ووضع الأسس لهذا العلم لذلك اعتبر أب علم تحليل الخط. بعد ذلك جاء قسيسان فرنسيان هما أبي فلاندرن وأحد طلابه وهو أبي جين وقاما معا بوضع العديد من الأسس والقواعد لتحليل الشخصيات ونشرا كتابين سنة (١٨٧١ و ١٨٧٨) وتم صياغة مصطلح الجرافولوجي لأول مرة. وعرف الجرافولوجي وقتها على أنه العلم الذي يبحث في معرفة الناس من خلال خط الكتابة لديهم. بعد ذلك انتشر العلم في كل من فرنسا و ألمانيا وبضعة دول أوروبية ثم وجد قبولا في أمريكا مطلع عام ١٩١٥ عن طريق العالم بيكر الذي أسس الجمعية الأمريكية لتحليل الخط وتبعتها العديد من المعاهد كمعهد علم تحليل الخط الذي أسسه الخير بارت باجيت والذي حاول أن يطور في هذا العلم، وأنشأت العديد من المؤسسات والجمعيات في دول كثيرة من العالم كإيطاليا وفرنسا وألمانيا وإسرائيل وغيرها. أصبح بعدها هذا العلم علما قائما بذاته وله أصوله ومناهجه ومدارسه وأصبح يدرس أكاديميا في الجامعات في أقسام علم النفس وأصبحت العديد من الدول تستخدم تطبيقاته في المجال الجنائي ومضاهاة وتحليل الخطوط^(٢).

و على الرغم من إن تحليل الشخصية عن طريق الخط هو علم قائم بذاته ولا يعتبر وهما أو تنجيم، وله قواعده العلمية المدروسة والقائمة على سلسلة طويلة من الأبحاث والتجارب والملاحظات، في مدى تأثير مسألة حجم الخط على شخصية الفرد وصفات صاحبها ، ونجد إن حجم الخط هو من العوامل التي تساعد

(١) فرج عبو :علم عناصر فن، دار دلفين للنشر، ايطاليا ١٩٨٢، ١٣٥-١٣٧

(٢) موسوعة ويكيبيديا (فتح في ٢٤-٤-٢٠١٥)

دوماً في إجراء التحليل للشخصية، لكن في نفس الوقت علينا عدم الحكم على سلوك الشخص لمجرد حجم خطه فقط وكما هو معروف في علم النفس فإن الحكم على ظاهرة واحدة ما يعتبر خطأ مهني جسيم، فالإنسان في نهاية الأمر ليس آلة. والذي يعنيه حجم الخط هنا هو تلك المسافة بين أعلى الحرف والنهية السفلية فيه، وهنا تبدأ ملاحظة أول إشارة إلى أن الخط له مناطق أعلى وأسفل وكل منطقة فيه لها خصائص ومميزات وصفات وسمات وتشير إلى حد كبير إلى شخصية صاحب هذا الخط .

فنجد دلالات الخط الكبير الذي يزيد في متوسطه عن (٦-١٠ ملم) ومكتوب تحت ظروف طبيعية للكاتب، على أن الشخص الذي كتبه إنسان موضوعي لدرجة كبيرة وأنه إنسان عملي بطبعه وجذاب وجيد في عمله وفخور ومعجب به ويحب الرياضة البدنية وخياله واسع .

أما إذا زاد حجم الخط عن هذا المعدل المعقول فإن هذا الشخص يعتبر إنساناً مبالغ إلى حد كبير ويتخيل أشياء يقصد من ورائها إظهار ذاته بالقوة أو السيطرة والشجاعة، كذلك نجد ه ميالا للغيرة الشديدة أحيانا والتي تحولها بدورها إلى شخص عدواني وتظهر هذه الخصائص بوضوح في الشخصيات التي تحب الظهور والشهرة مثل الممثلين والسياسيين والعسكريين.

ونجد كذلك إن الخط الكبير عادة ما يظهر لدى الأطفال في مراحل عمرية محددة وهي أحيانا تدل على أنانية عند الطفل وانه يحاول جذب انتباه من حوله، أما إذا زاد الخط زيادة كبيرة، فنحن هنا أمام مشاكل كبيرة في تلك الشخصية وربما تكون عسيرة الحل ومتطرفة و. اما دلالات الخط متوسط المسافة (٥-٧ ملم) يدل على شخصية من السهل التعامل معها ويمكن لها أن تتكيف بسهولة، وهذه الشخصية هي مرحلة في الغالب وتتصف كذلك بالعلاقات الحميمة والإيثار والكرم. اما دلالات الخط الصغير (٣-٦ ملم) ويدل هذا الخط على أن صاحبه موضوعي وعملي و غير متطرف في آرائه، يكون ذكاؤه حاد وقدرته جيدة على التحصيل العلمي والتركيز والتذكر، ويجيد التحكم في نفسه، ودقيق في ملاحظة التفاصيل، وهذه الشخصية من فئة العلماء والفلاسفة والباحثين والمخترعين . أما في حال وجدنا أن الخط كان أصغر من (٣ ملم) فنحن هنا أمام شخصية معقدة وأنانية وأفكارها وقيمها خاطئة عن نفسها وتتمتع بأمراض نفسية كثيرة .

بعض التحليلات لخطوط اليد من خلال هذا العلم

- الخط المقروء الواضح : يشير إلى أن الشخص مخلص يرى الأمور بوضوح ولا يمكن خداعه

- الخط غير المقروء : يشير إلى الإهمال غالبا، ذكي، وإذا اشتد غموض الكتابة دل فانه مراوغ



- الخط مستقيم : يدل على نفسية مستقرة
- الخط الأفقي الصاعد : يشير الى ان صاحب التوقيع انسان طموح ومتفائل
- الخط الأفقي النازل : يدل على شخصية حزينة ومكبوتة وميالة للنقد
- الخط الأفقي المتعرج : يدل على عدم الاستقرار وعدم الأخلاص
- ترك هامش كبير على اليمين : يدل على ان الكاتب انسان مثقف يحترم نفسه وعلى درجة من الخجل فإذا اتسع الجانب الايمن كثيرا دل ذلك على انه قوي الحجة عالي الطموح .
- ترك هامش ايمن ضيق : دليل على ان الكاتب اجتماعي منبسط يحب الاتصال بالناس .
- ترك هامش ايسر ضيق : يدل على شخص دائم الاستعداد لكافة الظروف يعد لكل شيء عدته .
- لا هوامش : دليل على شخصية تحب الادخار والاقتصاد في الإنفاق
- هوامش متغيرة الاتساع في كلا الجانبين : تدل على انه متناقض مع نفسه يظهر ما لا يبطن
- كتابة خفيفة جداً : تدل على شخص حساس روحاني ولكنه غير واثق من خط سير حياته .
- ضغط سهل على القلم : تدل على شخص متزن الفكر والسلوك
- ضغط ثقيل : يدل على قوة العزيمة والشكيمة وقد يكون ميالا الى الاستبداد والاحتكار احيانا .
- ضغط غير متناغم : اي مزيج من الضغط الخفيف والثقيل والمتوسط الضغط دليل على شخصية غير متوازنة
- تستبد بها الكأبة والعصبية قابلة للتشكيل
- الكتابة المبقعة المشوهة : تدل على شخص متقلب المزاج وغريب الأطوار .
- الحروف الكبيرة : يكتبها ذوو الشخصية الاجتماعية المنبسطة وهي دليل على الثرثرة احيانا.
- الحروف الصغيرة : تدل على شخصية انطوائية عميقة التفكير دقيقة التحليل، تحاسب نفسها
- المسافات المنتظمة بين الكلمات والسطور : تدل على شخصية تتصف بالثبات يمكن الاعتماد عليها والثقة فيها تتمسك بالقيم والمبادئ والوفاء بالوعود .
- عدم انتظام المسافات بين الكلمات والسطور : دليل على عدم التناغم بين الأنفعالات و يتصف بالخير والارتباك ويحتاج دائما للنصح .
- اتساع المسافة بين السطور وحدها : يتميز بالقدرة على تنظيم الأشياء والأفكار .

- اتساع المسافات بين الكلمات وحدها :تكشف عن وحدة الشخص وعزله^(١) ^(٢).

مؤشرات الاطار النظري

مما تقدم اعلاه يمكننا القول بأن التعبير الفني بالرسم او تضمين الرسومات بالكتابات، قد يفيدنا في معرفة بعض المضامين الفكرية والنفسية والاجتماعية في رسومات السجناء من خلال الاستعانة بمصادر التحليل النفسي والفني والاجتماعي، في محاولة للخروج بنتائج علمية وموضوعية قد تساهم في نشر الوعي في كيفية التعامل مع السجناء من خلال الوقوف على الاسباب والدوافع في ارتكاب الجرائم، وكيفية اصلاحهم وتأهيلهم لاعادة ادماجهم في المجتمع .

(١) كامل بدوي: تحليل الشخصية عن طريق خط اليد

(٢) مصلح عبد الرحمن القحطاني: محاضرات في تحليل الشخصية من خلال الخط (نت



الفصل الثالث

لكي تكون الدراسة اكثر موضوعية قام الباحثان بالبحث عن الافكار المتضمنة في الرسومات في اطار ثابت من الرموز والدلالات، حيث ان رسومات السجنيات لا تختلف كثيرا كونها انسانة تعاني ماتعاني وتعكس ما تعكس من المشاعر والانفعالات، ومن هنا فقد يكون تعبيرهن فطريا او مدروسا، وذلك حسب خلفياتهن الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتفسير هذا فنيا ونفسيا سيقودنا الى تمييز تلك الشخصية عن الاخرى، على ان تحليلنا للرسوم هو ليس بت الحكم القطعي عليها، او معاملتها كإنسان متزن عاطفيا واجتماعيا، او كفنان متمرس، بل قراءات منفردة لحالات فردية، قد تختلف او تتفق في التعبيرات سواء كانت بصرية او ذاتية، معتمدين في ذلك على ما ورد في الاطار النظري للبحث وكذلك على نظرية التحليل النفسي، حيث تفترض هذه النظرية ان الفنون البصرية تبرز الجانب الوجداني للإنسان وتعكس ما يشعر به الشخص، ومتخذين كذلك من الاسلوب الحدسي منهجا لذلك، وهو من الاساليب التي يلجأ اليها الباحثين لفحص استجابات المفحوصين، والمبنية على الخبرة والبصيرة السيكلوجية و رمزية المحتوى، وبالاعتقاد ان المفحوص يُبدي في استجابته قدراً كبيراً من شخصيته ومظاهر سلوكه^(١)، على ان الرموز وفقا لنظرية (بارت) ليست ثابتة المعنى بشكل مطلق، فالرمز الواحد قد يكون له اكثر من معنى حسب السياق الثقافي لكل مجتمع .

منهج البحث اتبع الباحثان المنهج الوصفي فيما يخص الاطار النظري

مجتمع البحث قام الباحثان وبالتعاون مع منظمة (تنمية الابداع للنساء \السليمانية) بجمع بعض السجنيات وبصورة (قصدية) ولكن دون اعلام العينة بالقصد من هذا العمل، وبواقع (٤٠) سجينة (نزيلة)، وهذا ما تألف منه مجتمع البحث .

عينة البحث تكونت عينة البحث من (٣٠)رسمة تم اختيارها بصورة قصدية

اداة البحث اعتمد الباحثان في عملية تحليل الرسومات على مؤشرات الاطار النظري، واطلاعاتها فضلاً عن خبرتيهما في مجال اختصاصهما.تحقيقا لاهداف البحث، و اختيار الأسلوب الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع الدراسة الحالية، وقد استخدمنا سياقاً واحداً في طريقة التحليل وهو النظرة الاجمالية للرسم، بالاضافة الى

(١) محمد شحاتة ربيع: قياس الشخصية، دار المعارف الجامعة ١٩٩٤، ص ٣٢٤

- اشتقاق وحدات التحليل التي تتلائم مع هدف البحث والمتمثلة (الفكرة، الاشكال، الرموز، اللون، التكوين، الخطوط) استخدم الباحثان سياقاً واحداً في طريقة تحليل عينات البحث وكالاتي:
- النظرة الأجمالية للعينة .
 - الوقوف على أهم ما يظهر من الشكل واللون والرمز في الرسم.
- صدق الاداة** بعد تحديد الافكار والتعبيرات واشتقاق وحدات تحليل الرسومات ووضعها في استمارة اولية، تم عرضها على مجموعة من الخبراء وذوي الاختصاص (ملحق ١) للتحقق من صلاحيتها، وبعد حصول نسبة اتفاق بلغت ٧٨٪، تم اعتماد الاستمارة مع اجراء بعض التعديلات ومن ثم بناءها بصورتها النهائية .

الفصل الرابع

تحليل العينات

لا حظ الباحثان ان عملية تحليل عينات البحث الحالي لا تعتمد على ابعاد جمالية موضوعية مكونة للشكل العام للوحة ووسائل تنظيمها، كون عينة البحث لم تخضع لضوابط العمر او المستوى الثقافي والفكري وبالتالي سيكون التحليل غير خاضع للمقارنة بالناس الاسوياء او الطبيعيين ومراحل نموهم العمري او مراحل نمو تعبيرهم الفني. وسندرج ادناه النماذج الفنية (العينات) الخاضعة للتحليل وكالاتي:-

عينة رقم (١)

موضوع اللوحة هو تعبير واقعي، كتبت العينة اسمها وعمرها وهذا دليل على صراحتها وجراتها، كما انها رسمت نفسها في الجانب الايسر مما يمثل النكوص، الاصفر هو لون المبادرة، ويبدو ان (العينة) هنا تحتاج للمبادرة او تنتظر مساعدة حيث رسمت الاشكال بشفافية ليظهر اللون الاصفر (الطائر) رسمته في الوسط كتعويض عن تهميش الذات، وهي ترغب بالخروج مما هي فيه،



فرسمت لنا الارجل وكأنها ماشية باتجاه (الاجابي) بالرغم من القيود التي تكبل يديها، تحتاج الى الحنان فهي احاطت اللوحة بالاقواس، لها القابلية في التواصل وتحب مساعدة الاخرين، محبطة، مصابة بخيبة امل وهي تبحث عن الحقيقة بشكل دائم، اكيد هي حزينة لوضعها فقد رسمت الدموع المتدفقة بدقة، حتى عيون الطائر حزينة كأن هناك تواصل واتفاق على هذا الحزن بينها وبين الاخرين. غير انها لونت الشفاه باللون الاحمر هذا ما يعني رغبتها للانتماء تواصلها مع الحياة، بالرغم من تمكنها بالتعبير بالرسم عن اسقاطاتها النفسية، فهي تؤكد عليها ايضا بالكتابة الذي يدل موقعها على المشاريع المستقبلية والطموح للاستقلال الذاتي.

عينة رقم (٢)



موضوع اللوحة هو طبيعة، حيث رسمت الاشجار والشمس والنهر والحشائش، اختيار العينة للون الابيض هو دليل الاتزان وهو بالنسبة للنساء لون المثاليات، التي تهتم بالتفاصيل والدقة، وهي صريحة وشفافة، غير ان رسمها بالالوان الباهتة يعكس خوفها وخجلها، وهذا ما يؤكد رسمها للخطوط الزرقاء - اكثر من غيرها، وكذلك رسمها للجبل بشكل يكاد ان يكون متلاشي، والحركات الخطية المتشابكة في معظم اللوحة، اما رسمها الاشجار وخاصة في واجهة اللوحة فهو دليل على رغبتها الى الراحة، وبالرغم من احباطها فهي تنتظر ظهور الحقيقة فهي رسمت الشمس من جهة الشروق وبشكل واضح والوان زاهية وجعلت لها عيون كبيرة وجميلة لانها على يقين بالحقيقة، ولكن ثمة شكل رسم الى جانب الشجرة قد يمثلها فهي منغلقة على نفسها بالرغم من ارتباطها بالبيئة، وهي ترغب في تكوين صداقات وهذا ما يعكسه رسمها للطيور السوداء، اختيارها للون البني في الرسم يبين صعوبة شخصيتها، اما استخدامها للون الاخضر هنا دليل مثابرتها، موقع كتابتها لأسمها في اللوحة يدل على البحث عن الامن، اما اشكال الحروف فتدل على الالتزام بالنظام اضافة الى الطموح والكرم .

عينة رقم (٣)

موضوع اللوحة طبيعة، هذه المرة شديدة الارتباط ببيئتها ويظهر ذلك من خلال رسمها للنخلة والاشارة اليها بالكتابة ايضا، ويبدو انها ليست من مركز محافظة السليمانية . وكذلك هي حساسة وتحب مساعدة الآخرين والدفاع عنهم وهذا مايعكسه رسمها لتفاصيل النخلة، ورسمها في وسط اللوحة يشير الى الميل نحو التمرکز نحو الذات كتعويض عن التهميش، ان قابليتها على التواصل مع الآخرين محدودة، كذلك تتمتع بحالة



من التوازن المؤقت وهذا ما يظهره رسمها لخط الافق المنقطع بين طرفي اللوحة، اختيارها رسم الشجرة بكاملها باللون الاخضر يعكس بساطتها وتسامحها، اما رسمها للحيوانات في اعلى النخلة بهذه الكيفية فهو يدل على خوفها وقلقها، اما قرائتنا لحروف كتابتها فهي تدل على انها ترى الامور بوضوح وصریحة وهي طموحة ومتفائلة لان اتجاه الكتابة يميل عندها نحو الاعلى

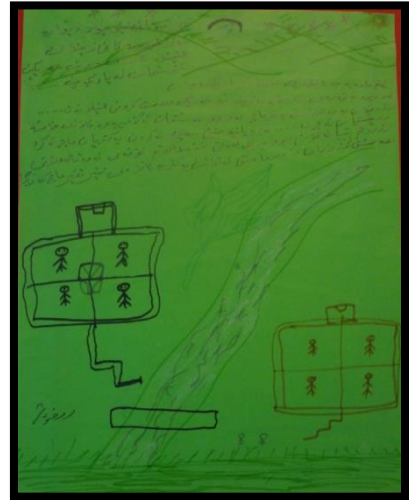
عينة رقم (٤)

موضوع اللوحة طبيعة، تركز الرسم في وسط اللوحة يشير الى الميل نحو التمرکز كتعويض عن تهميش الذات، اكثر ما يميز صاحبة هذه الرسمة هو رغبتها في الراحة وارتباطها بالحياة والبيئة، وهي امرأة مسالمة، طيبة، متسامحة، طموحة، تمتلك طاقة وحيوية، دقيقة، لها القدرة على التواصل مع الآخرين، وقد استخدمت اللون الاحمر وهذا يعكس رغبتها في الانتماء، اما استخدامها للون الاصفر فهذا يعكس ما تمتلكه من حكمة . غير انها في اغلب حالاتها خائفة وقلقة ومتوترة، لان معظم خطوطها



حادة، كتابة اسمها في اعلى اليمين من اللوحة يمثل تفاعلها مع العالم، شكل الحروف يوحي بالطموح

عينة رقم (٥)



موضوع اللوحات تعبري ذاتي، هذه العينة رسمت مرتان و هي تريد التعبير عن نفسها وما بداخلها في اكثر من مناسبة . اللون الاخضر دليل المثابرة والتسامح واللجوء الى الحلول السلمية في حل المشكلات، وكذلك اللون الابيض، وهي متزنة ويمكن ان تكون ناجحة في حياتها، لديها شعور بالانكسار، لديها علاقات شخصية فيما يتصل بالماضي او الحاضر، ورسمت علاقاتها كل واحدة منهن في مربع، ربما تشير للحجز الذي هن فيه. كذلك يبدو انها قضت فترة طويلة في الحجز فهي رسمت الجذور للشجرة مما يدل على طول فترة بقائها او قوة ارتباطها بعائلتها، خطها ايضا يوضح انها مكبوتة ولديها رغبة للحرية، تبحث عن الحقيقة من خلال استعمالها للون الازرق، وتبدو انها الغت من حياتها بعض الاشياء او غيرت فكرها ونظرتها عن بعض المفاهيم او الاشخاص لانها وضعت علامة (صلى الله عليه وسلم) على منطقة قلبها، في الرسمة الاولى استخدمت كتابات كثيرة وهذا يدل على اصرارها في توصيل رسالتها ولو بشيء من الخوف، انتشار الاشكال بشكل عشوائي دليل على التخبط

عينة رقم (٦)

موضوع اللوحة تعبيرى ذاتي صاحبة هذا الرسم تحب الحياة والطبيعة، وتحب مساعدة الآخرين، واضحة، غير انها تشعر على وشك ان تسقط بسبب خوفها من شخص متسلط عليها اما يكبرها بالسن او المركز وهو عدواني (لايملك العاطفة) ويقف وراءه شخص دوني وعديم الكفاءة، رسمت يديها مكبلتين وهذا بالتأكيد مايعكسه وضعها، وقد مدتها بطريقة



تعبّر عن حاجتها للمساعدة، اختيارها للورقة البيضاء يعبر عن نقاء سريرتها ودقتها في التعبير عن التفاصيل، تبحث عن الحقيقة من خلال العيون الكبيرة التي رسمتها، لديها الرغبة في الانتهاء الى البيت والعائلة .

عينة رقم (٧)

موضوع اللوحة تعبيرى ذاتي، اللوحة هنا تفسر نفسها، فالعينة بعيدة عن اهلها بسبب حبسها، فالقيود واضحة في يديها، وقد وضعت حاجزا طويلا بينها وبينهم، يبدو انها فقدت الامل في رؤيتهم، وهذا الحاجز عبارة عن سلسلة من الافكار المتشابكة، وهذا ما جعلها ترسم نفسها في القسم الايسر من اللوحة وهو دليل احباط وانكسار، صاحبة هذه الرسمة محدودة التفكير، وتجذب صعوبة في التواصل مع الآخرين، وقد اغمضت عيناها



في الرسم دليل على عدم رغبتها في رؤية الواقع، وقد رسمت امها وابوها وابنتيها ليكون عدا زوجها، وقد رسمت له اقدام مربعة لتعكس مدى قوته وصلابته، وقد رسمت لنفسها اقدام باتجاه الخلاص والمساعدة، وبالرغم من وضعها هذا فهي تمتلك قدرا من الخيال، فقد رسمت شعرها باللون البنفسجي .

عينة رقم (٨)

موضوع اللوحة تعبيري ذاتي، صاحبة هذه اللوحة قلقلة غير مستقرة، لأنها رسمت نفسها بصورة مائلة، ورسمها لنفسها في وسط اللوحة يشير الى الميل نحو التمرکز نحو الذات لتعويض التهميش والغربة، وهناك عدوانية في شخصيتها، الى جانب شعورها بالرغبة في تعويض الاحساس بعدم الثقة بالنفس، وهي تمتلك قدرا من الادراك لما حولها، فقد رسمت تفاصيل كثيرة، وهي دائمة البحث عن الحقيقة، خطوطها متوترة وقلقة، وهذا ماعكسه استخدامها للون الازرق بكثرة، لديها شعور بالخوف من بعض الاشياء . اجتماعية، تحاول الوصول الى اهدافها لكنها تخاف،



تريد ان تقول شيء ولكنها ايضا تخاف وهذا مايدل عليه خطها .

عينة رقم (٩)

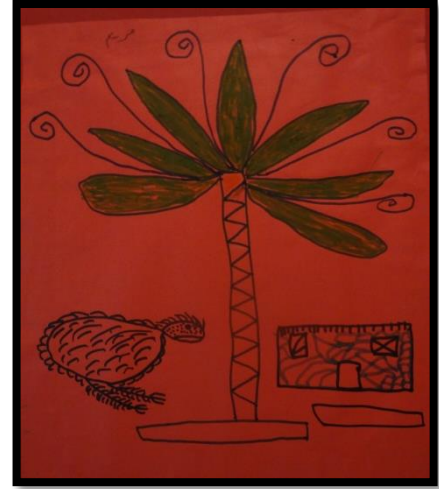
موضوع الرسم تعبيري بصري، تمتلك صاحبة هذا الرسم الكثير من الشفافية وحبها للحياة والبيئة وقدرة على التواصل مع الآخرين، حنونة، لديها نشاط وحيوية وتشعر برغبة للانتماء، لديها حالات من التوتر والشعور بالانكسار والاحباط، لاشك انها تمتلك شيء من الحزن، فقد رسمت لنا عيون ترى الحقيقة وهي باكية، هذه الشخصية جدية، محافظة، ترى الحقيقة بعيدة المنال بالنسبة لها، لديها الرغبة في التحرر والانطلاق وهذا ماعكسه رسمها لفروع الشجرة المنطلقة من الداخل الى الخارج، خطها يوضح احباطها بالاضافة الى دلالة الكلمات التي



تنم عن الندم لوجودها في السجن، ولكنها حنونة، متسامحة.

عينة رقم (١٠)

اللوحة تعبيرية ذاتية صاحبة هذه اللوحة مغامرة، خيالية، قوية قد تصل الى حد العنف، تحب مساعدة الآخرين، غير انها قلقة ومتوترة وليس لها القدرة على التواصل مع الآخرين، لديها مشكلات كثيرة مرتبطة مع بعضها وهذا ماثله رسمها الاشكال الحلزونية في اعلى النخلة، تفكيرها محدود، تشعر بعدم الامان، تبحث عن الاستقرار، ولكنها ترى منزلها مليء بالمشاكل وان نوافذها مغلقة وهذا مايؤيد موقع البيت في اللوحة (احباط ونكوص)، وهذا دليل على عدم توصلها للحلول، ترى العالم بعين واحدة، اي من وجهة نظرها فقط، لديها مرحلتين استقرار في حياتها منفصلة عن بعضها، وجود النخلة بهذا الحجم من مساحة الورقة يدل على ارتباطها ببيتها وبالحياة، وكذلك للتعويض عن شعورها بالتهميش، تبدو انها ليست من مركز محافظة السليمانية.



عينة رقم (١١)

موضوع اللوحة تعبيرية ذاتي، تمتلك هذه المرأة روح المبادرة، وهي شخصية تحب الظهور، الشكل الكبير الذي يتوسط اللوحة يدل على التعويض عن التهميش، لديها الكثير من الحكمة، وهي تفضل الحلول السلمية للمشاكل، لديها الرغبة للانتماء للجماعة، جدية، محافظة، تبحث عن الحقيقة بشكل مستمر ولو انها تشعر بالاحباط ومتوترة في اغلب حالاتها، قلقة غير مستقرة فهي تقف على اصبع القدم، تريد ان تقول شيئاً ولكنها غير قادرة على



الكلام، هناك تواصل بينها وبين شخص قريب عليها ممكن تكون ابتنتها، محدودة التفكير ولكنها صاحبة حس مرهف، وعيونها تعكس الحزن الذي بداخلها، ولكنها طموحة وتحب التفاعل مع العالم وهذا مادل عليه رسمها للشمس في اعلى يمين اللوحة، شكل كتاباتها يشير الى خجلها وخوفها

عينة رقم (١٢)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، بالرغم من ان اختيار صاحبة هذه اللوحة للون الابيض ما يعكس صفاتها ونقائها، الا ان هناك ما يشير الى وجود مشكلات في حياتها، بدءاً من الرأس الكبير الذي يبين الشخصية المستسلطة وتعظيم الذات، وقد رسمت العين بشكل مشوه ربما يدل على عدم رغبتها لرؤية الواقع، اما الفم



الكبير فهو دليل على الاضطراب في اللغة وفي نفس الوقت يمكن ان يكون الشخص ثرثار (كثير الكلام)، اما اليدين فهي بهذا الشكل تدل على الرغبة في السيطرة والتحكم والعدوانية، ويبدو ان هذا الجسم يعود لفتاة او امرأة فهي ذات شعر طويل، وتلبس الاساور في يدها، تريد الوصول الى شيء معين، وهذا ما يوضحه رسمها للارجل بشكل كبير، ومع ذلك فهي خائفة من شيء، وغالبا مايكتنفها الغموض والانطواء والتردد، الاشجار القريبة تعكس احباطها، اما الاشجار البعيدة فتمثل رغبتها في الراحة والاستقرار وهو مايثير لديها الارتباط بالحياة .

عينة رقم (١٣)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، يبدو ان صاحبة هذا الرسم تحب الحياة، تهتم بالجمال، طموحة، متفائلة، تحب الناس وترى الايجابيات فيهم فقط، تحب الصداقة والنشاط الاجتماعي، تود الوصول الى بيتها، وهذا مايبينه رسمها للسلام وارجلها المتوجهة نحوها، تمتلك قدرا من التوازن ولكنها لا تمتلك القدرة على التواصل مع الآخرين، واحتمال تكون هذه المرأة تعاني من



مشكلة في ذراعها فقد اخفته من مشهد حياتها، اما الذراع الثاني فقد رسمته بدون تفاصيل وهذا يعكس انعدام

القوة ونقص الكفاءة وعدم الشعور بالامان، تبدو اللوحة كأنها منقسمة نصفين اليسار حيث يمثل النكوص والعزلة (وهو ما يمثل مكان المرأة) والنصف الثاني اليمين والذي يشير الى الطموح ومحاولة التفاعل مع العالم وهو ما يمثل البيت .

عينة رقم (١٤)

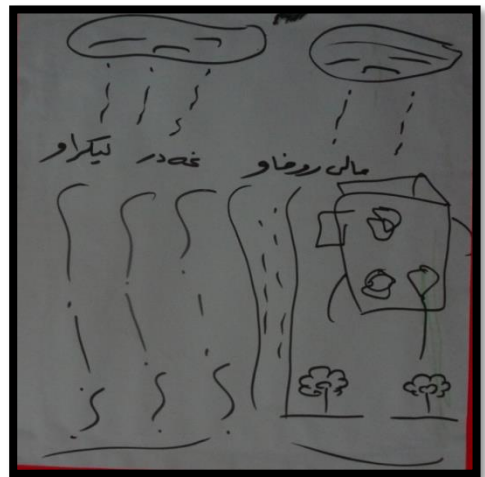
موضوع اللوحة تعبري ذاتي، استخدام اللون الاحمر يعني الطاقة والحيوية والنشاط، ويفسره علماء الطاقة بأنه يعكس الرغبة بالانتماء، ويثير الارتباط بالحياة والبيئة، رسم الشخصية الكارتونية معناها صاحبة هذا الرسم تميل او تشاق الى الطفولة، وهي في داخلها تبحث عن الحقيقة، وهذا ما انعكسه العيون الكبيرة التي رسمتها، بالاضافة الى كونها تحب الكلام وتعتمد على الآخرين (اتكالية)، تمتلك الرغبة الى الراحة، رسم الشكل في وسط اللوحة يشير الى



الميل نحو الذات كتعويض عن التهميش، خطوطها في الكتابة، تقصد بها اظهار نفسها وتدلل على الحيرة والانانية في نفس الوقت، يعترها التوتر .

عينة رقم (١٥)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، تتصف بالكرم والعاطفة الشديدة، لديها اصرار على معرفة الحقيقة، وهي تشعر بالخيانة والغدر وهذا واضح من عباراتها التي كتبتها والغيمة الباكية التي رسمتها، تحب الحياة ولكنها ليست لها القدرة على التواصل مع الآخرين، تشعر بالاحباط والانكسار وهذا ما دل عليه رسمها للبيت في يسار اللوحة، محدودة التفكير، لديها في حياتها دائما جزئيتين متلازمتين، وهذا واضح من خلال رسمها غيمتين، وردتين، شكلين متشابهين داخل المنزل، وعبارتين كلاميتين، اما خطها فيدل على تأثرها



بالمواقف بسرعة و انها شخصية يمكن التعامل معها بسهولة، سريعة التكيف، انبساطية.

عينة رقم (١٦)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، واضح جدا ان صاحبة هذا الرسم تبكي من اجل حريتها، فهي محبة للحياة وتراها بعيون جميلة، طموحة تتطلع الى المستقبل، وقد ذرفت الدمع كالدّم فهي لونها باللون الاحمر دلالة على تألمها، على الرغم من انها ترى العالم من منظور واحد، هي طموحة تحب التواصل مع الآخرين، رسمها للفراشة في الجانب الايسر العلوي يمثل الميل الى الخيال، اما رسمها للوردة بهذا الجانب يمثل الماضي، فلعل كان ماضيها جميلا، دلالات خطها تبين انها كريمة، عاطفية، طموحة، تتأثر بالمواقف بسرعة، تمتلك الحكمة، وتبحث عن الحقيقة



عينة رقم (١٧)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، تمتلك صاحبة الرسم روح اجتماعية، تحب الحياة، وتحب مساعدة الآخرين، انبساطية يسهل التعامل معها، لديها خوف من شيء معين، تشعر بقلق وغير متوازنة، ولكنها لاتستطيع الوصول الى اهدافها لانها رسمت اليدين بدون اصابع، موقعها في الرسم يمثل منطقة الفشل واليأس والبحث عن الامن، تريد ان تتكلم، تريد معرفة الحقيقة، وتحتاج الى المساعدة لانها مدت يدها في الرسم، محدودة التفكير، شكل الكتابة يشير الى الطموح



والكرم ووضوح الشخصية .

عينة رقم (١٨)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، تريد صاحبة الرسم هنا الى جذب الانتباه اليها، فقد اختارت اللون الاحمر كخلفية لرسمها المليئ بالقضبان، هي في الغالب قلقة وهذا ما توضحه كثرة الخطوط العمودية واستخدامها للورقة بشكل عامودي ايضا، رسمت القفص وغابت عنه فهي لا تريد الدخول به، وقد رسمت ما يمثلها خارج القفص او خارج السجن، هي خائفة من شيء ما، ليس لديها القدرة على التواصل مع الآخرين، لديها بعض الانكسارات في شخصيتها، يبدو ان شخصا ما



ساعدتها في الكتابة فهي تريد ان تقول شيئا يؤكد احساسها لكنها لا تستطيع التعبير عنه بالرسم، فكتبت اه ايها السجن لقد انتقم مني، ولكن هناك خط بسيط يظهر ان هذه المرأة موضوعية وتجذب الاهتمام لنفسها ولها خيال واسع وعاطفية ايضا .

عينة رقم (١٩)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، تحاول صاحبة هذه اللوحة ان تكون مستقرة، فهي لم تحافظ على توازنها من خلال رسمها المائل للطاولة وكذلك الاوراق المتساقطة والتي توحى بنفس الوقت الى تعرضها للانتكاسات والاحباطات او انتهاء مرحلة من العمر، بالرغم من اختيارها اللون الاخضر الذي يعكس طموحها وحبها للحياة والتواصل مع الآخرين، في رسمها محاولة للبحث عن الحقيقة فهي في اغلب حالاتها متشعبة ومحدودة التفكير ولكنها تمتلك مهارات التخطيط



عينة رقم (٢٠)

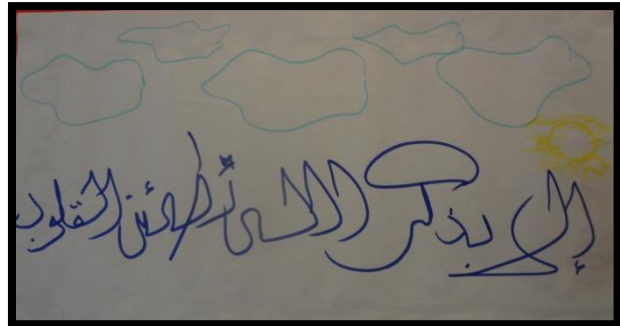
موضوع اللوحة تجريدي، مكان الخط في اللوحة يشير الى التمرکز نحو الذات كتعويض عن التهميش، دلالة الخط هنا تعطي انطباع ان الشخص مبالغ ويتخيل اشياء، وهي هنا ايضا تحاول ان تثير انتباه الاخرين اليها، اما الخطوط المتداخلة والمتشابكة تشير الى الكبت والحاجة الى الحرية، وفيما يخص الاشكال غير المنتظمة المتمثلة بالغيوم فهي تعطي



دلالة التوتر والاضطراب والعصبية، صاحبة الرسم تمتلك شئ من الحكمة كونها رسمت الشمس باللون الاصفر، تبحث عن الحقيقة من خلال استخدامها اللون الازرق، وترغب بالاستقرار وتبحث عن الاطمئنان

عينة رقم (٢١)

موضوع اللوحة تجريدي، امرأة بسيطة واضحة عبرت بسهولة عن ما تعانيه بالشكل والكلام المكتوب، عاطفية، كريمة، غير انها لاتستطيع التواصل مع الاخرين، انسانية موضوعية وعملية وتحاول تجذب الاهتمام اليها، خطوطها العامودية تدل على عدم استقرارها، لكنها تحاول ان تكون



متوازنة، تشعر بالاحباط والنكوص من خلال رسمها للقفل المغلق للباب وموقع السجن في اللوحة، محدودة التفكير في بعض الاحيان .

عينة رقم (٢٢)

اللوحة تعبيرية ذاتية، تمتلك صاحبة هذا الرسم طموح وحب للحياة وتحاول ان تكون مستقرة، من خلال رسمها للخطوط الافقية في اسفل اللوحة، ويبدو انها انتقلت من بيئة الى بيئة اخرى، واغلب رموز رسمها تثير الارتباط الى البيئة والحياة، في جانب من حياتها هناك بعض التوترات والمشاكل التي تمثلت بالتوزيع العشوائي للاشكال، ترتبط بعلاقات معينة في الماضي مؤثرة بها وهو



مامثلها رسمها للقلب بخطوط حادة على الجانب الايسر من اللوحة، عاطفية ولها قدرة على استمالة قلوب الاخرين، هناك رحلة في حياتها لم تنتهي بعد ويبدو انها في وضع غير مستقر في هذه الرحلة. لديها احساس قوي بالظلم، لديها قلق وتفكيرها محدود، لديها شعور بالاحباط واليأس .

عينة رقم (٢٣)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، بالرغم من ان صاحبة هذا الرسم لديها طبيعة اجتماعية، ولديها ارتباط بالبيئة، لكنها خائفة وقلقة، وهذا واضح من كثرة الالوان التي استخدمتها ، تخاف على طفلها الذي يبدو انها تركته وهي تشعر انه يحتاجها وهذا ماتبينه يده المفتوحة ووضعها في الجانب الايسر من اللوحة الذي يعكس الماضي، وهي تشعر كانه يريد ان يكلمها، لديها هم كبير ومشكلة



لاستطيع حلها فهي محدودة التفكير وهذا مامثلته الغيمة في اعلى اليسار ، ومع ذلك فهي لديها بعض النشاط وتمتلك شئ من الحكمة وتحب الحياة .

عينة رقم (٢٤)

موضوع اللوحة تعبيرى بصري، مساحة الخوف واضحة في هذا الرسم من خلال رسمها الباهت، ولكنها تثير انتباهنا الى حساسيتها وحبها لمساعدة الآخرين والدفاع عنهم من خلال رسمها للطائر باللون الاحمر، خطوطها معظمها تتجه الى الاسفل ومائلة مما يوحي ببعض الاحباطات التي تمر بها، وكذلك بعض القلق فهي تقف على اصبع واحد كما تمثله ارجل الطائر، قابليتها على التواصل مع الآخرين محدودة وهناك حقائق لم تعرفها فهي بعيدة عنها، رسمها للجذور يثير الشعور بقوة الارتباط



بالحياة، رسمها للطائر في وسط اللوحة تقريبا يشير الى الميل نحو التمرکز

عينة رقم (٢٥)

موضوع اللوحة تعبيرى ذاتي، اختيار المرأة للون الاحمر هنا في لوحتها القصد منه اثاره الانتباه حول قضيتها، ويبدو انها امرأة قوية تحاول فك قيودها، لديها شعور قومي واعتزاز فقد لبست الزي الكوردي وغطت رأسها بغطاء كأنها تريد اخفاء مصدر انبعاث الذكريات المؤلمة، رسمت الارجل باتجاه واحد، وهذا مايعكس رغبتها بالوصول الى ما تريده، وقد ذرفت الدمع من عين واحدة وكأنها تريد ان ترى الحقيقة بالعين الاخرى وهو مايبين قوتها ايضا، خطوطها الهابطة من الاعلى الى



الاسفل في الرسم تعكس شيء من توترها الداخلي ورفضها، محدودة التفكير، ليس لديها القدرة على التواصل مع الآخرين، اما خطوطها في الكتابة (تقول الى متى احرم من الحرية)، وهي تدل على انها شخصية انبساطية يسهل التعامل معها، تتصف بالكرم الهادي، واحيانا بالاحباط .

عينة رقم (٢٦)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، يبدو هذه المرأة عاجزة عن فعل شي فقد رسمت ما يعكس صورتها بشخص جالس ويد مختفية، وضعها في وسط اللوحة تقريبا يشير الى الميل نحو التمرکز نحو الذات كتعويض عن التهميش، وقد رسمت شخص يبدو ان لديه اعاقة وقد مد يده فهو يحتاجها وخصوصا يبدو انه يبكي، (هذه المرأة قد تكون متزوجة ولديها طفل تبكي على فراقه) هذه المرأة محدودة التفكير، رسمت الطرق في اعلى يسار



اللوحة وهو يدل على الخيال او الكسل، ورسمت الجزء الثاني من الطريق في اعلى يمين اللوحة مما يمثل التفاعل مع العالم، لديها نقص في الكفاءة وخوف وقلق، وتحتاج مساعدة الاخرين. تقول (الى متى ابكي)

عينة رقم (٢٧)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، تريد ان تعبر هذه المرأة بالرسم وبالكلام وبعبارات كثيرة، وهذا يدل على انها مكبوتة بشكل كبير وتريد ان تعبر عن ما بداخلها، فهي رسمت اطفالها باللون الرصاصي لتوحي لنا ببعدها عنهم، ورسمت زوجها ثم اخفت صورته باللون الرصاصي الذي يدل على خفوت العاطفة بالاضافة الى وضعه في هذا الجزء من اللوحة يدل على الماضي، ورسمت نفسها جالسة وهذا دليل العجز عن فعل شيء في مثل حالتها ويقابلها كرسي فارغ، ومع ذلك فهي ترغب بالاستقرار من خلال رسمها للطاولة المربعة، وتحب الطبيعة والحياة



الاجتماعية، ولكنها دائما امامها شيء تخاف منه، وهي تخاف ايضا من مستقبلها، لديها توتر واضح في خطوطها في الرسم، اما خطوطها في الكتابة فهي تدل على امتلاكها لمهارات التذكر، وانها جيدة الملاحظة للتفاصيل. اما استخدامها للون البنسفيجي وتدرجاته فيدل على خيالها الواسع وميلها الى الابتكار.

عينة رقم (٢٨)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، اختيار هذه المرأة لهذا اللون يدل على انها شخصية متعرضة لانكسارات واحباطات كثيرة، ولكنها اوصلت انفعالاتها الداخلية بشكل واضح، وباللون الازرق الذي يعكس دقتها، ومع ذلك فهي محدودة التفكير وليس لها القدرة على التواصل مع الآخرين، خطوطها فيها كثير من الحدة مما يعكس توترها وعدم مبالاتها بأراء الآخرين، وتحاول ان



تفك يدها من الكليجة فهي رسمتها على محك من يدها، كذلك يبدو لديها بعض العناد والانانية من خلال كتابتها بالحروف الكبيرة والتركيز على النقاط.

عينة رقم (٢٩)

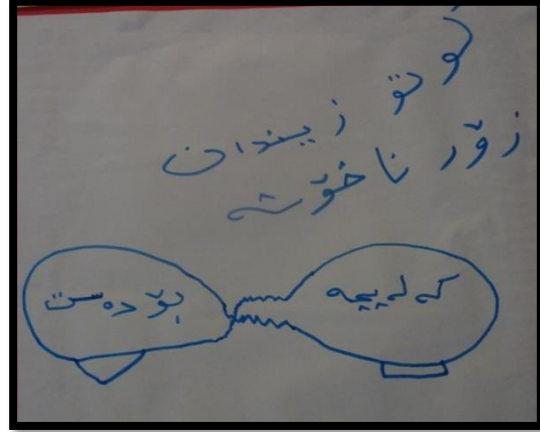
موضوع اللوحة تعبري بصري خلفية اللوحة تدل على ان صاحبة الرسم تتمتع بحب للنشاط وشخصية تحب المرح وتميل الى التثقيف الذاتي، وضع رسمها وسط اللوحة يشير الى الميل نحو التمرکز نحو الذات كتعويض عن التهميش، لجؤها الى الكتابة تبين رغبة منها للتأكيد عن ما تريد ان تعبر عنه، فهي تقول قضيت طفولتي في السجن لذا احب الرسم الطفولي واتمنى اطلاق صراح جميع السجناء المحبوسين، الرأس الكبير هنا يعبر عن مشاعر



النقص والعجز او تعظيم الذات، اما التفاصيل فهي مقياس للادراك، اما دلالة الخط هنا بغض النظر عن الكلمات المكتوبة وما يراد بها فانه يدل على بساطة الشخصية وسهولة التعامل معها، حنونة .

عينة رقم (٣٠)

موضوع اللوحة تعبري ذاتي، رغم اختيار صاحبة الرسم هذا الى اللون الاخضر بما يدل على الرغبة في الحياة والطموح والمثابرة والبساطة والتسامح، الا انها تعاني من الاضطرابات والقلق والتوتر وعدم الاستقرار بالاضافة الى عدم امكانية التواصل مع الآخرين والقلق من المستقبل الذي نلاحظه من خلال رسمها للشمس بشكل خافت واسفل اللوحة، وكذلك ارجل الطائر بهذا الشكل توحى بعدم



الاستقرار، وعدم رسمها لجناح الطائر يعطي انطباع بانعدام القوة والكفاءة وعدم الشعور بالامان، والعجز عن الحركة والاحباط

الفصل الخامس

من خلال تحليل الباحثان لرسومات النساء السجينات وجد١ ان هناك بعض الخصائص المشتركة لرسومات هؤلاء السجينات تم صياغتها وفق انعكاساتها الفنية الشكلية واللونية والرمزية بعبارات وصفية تحليلية، وضعها الباحثان ضمن جدول ليسهل دراستها ومعالجتها احصائيا بالوسائل المناسبة للتوصل الى افضل النتائج، وكما مبين في جدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين الخصائص المشتركة لرسومات السجينات وتكراراتها مع نسبها المئوية

وصف الخصائص	التكرار	النسبة المئوية
١- حزن، خوف، قلق، توتر	١٥	٥٠٪
٢- التمرکز نحو الذات للتعويض عن التهميش	١٣	٤٣٪
٣- البحث عن الحقيقة	١٣	٤٣٪
٤- حب التواصل مع الآخرين	١٢	٣٦٪
٥- احباط وخيبة امل وكبت	١٢	٣٦٪
٦- صعوبة التواصل مع الآخرين	١٢	٣٦٪

٧- الصراحة والجرأة	١٠	٣٣٪
٨- الطموح للمستقبل ورغبة بالراحة	٩	٣٠٪
٩- الحاجة للمساعدة والحنان	٥	١٧٪
١٠- الشعور بالخيانة	٢	٧٪

من خلال قرائتنا للخصائص المشتركة في جدول رقم (١) نلاحظ ان النسبة الاعلى كانت لمؤشر الحزن والخوف والقلق والتوتر والتي شكلت مانسبته (٥٠٪) من تعبيرات السجينات، وهي حالة طبيعية يعيشها السجناء اذا ما بحثنا في موضوع كيفية معاملة السجناء واطوائهم داخل السجون، اما النسبة التي تلتها فكانت (٤٣٪) وتمثل ميل السجينة الى التمرکز نحو ذاتها لمحاولة التخلص من شعور التجاهل والتهميش لكيونتها، وقد اخذت موضوع البحث عن الحقيقة نفس مستوى الشعور بالتهميش وما نسبته (٤٣٪) ايضا ولعل هذا ناتج من شعور السجينة بالظلم، سواء كانت مذنبه او غير مذنبه، وقد سجلت فقره حب التواصل مع الاخرين مانسبته (٣٦٪) وهو ما يعكس الشخصية الاجتماعية للسجينات، وبنفس النسبة كانت هناك صعوبة لدى السجينات في التواصل مع الاخرين وهو ناتج من الاحباط وخيبة الامل التي تعيشها السجينة والتي اظهرت تعبيراتها فيها بنفس الدرجة، وهي ناتج منطقي لذلك الشعور، اما الصراحة والجرأة فأخت مانسبته (٣٣٪) وهي نسبة ليست قليلة تمثلت بكتابة السجينات لأسمائهن واحيانا اعمارهن واختيارهن للالوان بجرأة، وعلى الرغم من مؤشرات الاحباط وعدم القدرة على التواصل مع الاخرين إلا ان هناك بعض الحالات تميزت بحبها للحياة والطموح للمستقبل ورغبة بالراحة والحرية والاستقلال وهي مامثلته المرأة السجينة من خلال رسوماتهن بنسبة (٣٠٪)، اما الحاجة للمساعدة والحنان فقد انعكس في رسومات السجينات من خلال ربط العاطفة بالشكل واللون وبنسبة (١٧٪) وهذا يعكس احباطهن ووضعهن النفسي الى حد ما، اما الشعور بالخيانة فكان نسبته (٧٪) من دلالات الرسوم وقد يكون هذا احد اسباب ارتكاب المرأة للجريمة ودخولها السجن .

اما فيما يخص الهدف الثاني (الكشف عن اساليب التعبير الفني لدى السجينات) فقد لاحظ الباحثان ان النساء عبرن برسوماتهن بأسلوب واقعي يحاكي الطبيعة مانسبته (٢٣٪) وهذا مايدل على بساطة خبرتهن في التعبير، اما تعبيرهن بأسلوب ذاتي فقد شكل نسبة (٧٧٪) هذا وان دل على شيء فانما يدل على امكانية السجينات في



التعبير عن مكنوناتهن بطريقة غير مباشرة وبطريقة ذاتية ولا شعورية وغير مباشرة احيانا، مما يدل على وعيهن في كيفية ايصال مشاعرهن وما يعانين منه .

التوصيات يوصي الباحثان باعتماد هذه الدراسة كاضافة معرفية في ميدان علم النفس الفني وعلم اجتماع السجون باعتبارها الدراسة الاولى والوحيدة في الاقليم

-اطلاع المؤسسات ذات العلاقة ببرامج الاصلاح والتأهيل على نتائج هذه الدراسة باعتبارها تفتح المجال لهم في معرفة اسباب الجنوح للجريمة ومحاولة معالجتها

المقترحات يقترح الباحثان اجراء دراسة عن سمات الشخصية النسوية السجينة وانماط التعبير الفني.

المصادر

- ١ . احمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٨٢.
- ٢ . اميد محمد : مدير دائرة الاصلاح في السليمانية حوار اعلامي ٢٠١٥\٢\٢ (قناة روداو)
- ٣ . بلاسم محمد: الفن التشكيلي، قراءة سيميائية في انساق الرسم، دار مجدلاوي للنشر، عمان ٢٠٠٨
- ٤ . تيسير مفلح: علم النفس التربوي، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠٠٤
- ٥ . حنان عبد الحميد العناني: الفن التشكيلي وسايكولوجيا رسوم الاطفال، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع ٢٠٠٧
- ٦ . صبري مسلم: اثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط١، ١٩٨٠
- ٧ . عبدالله عبد الغني: سجن النساء، دراسة انثروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٨
- ٨ . غادة مصطفى احمد : لغة الفن بين الذاتية والموضوعية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ٢٠٠٨،
- ٩ . فرج عبو : علم عناصر فن، دار دلفين للنشر، ايطاليا ١٩٨٢
- ١٠ . فيصل عباس: العلاج النفسي والطريقة الفرويدية، دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٥
- ١١ . قاسم حسين صالح: في سايكولوجيا الفن التشكيلي، دار دجلة للنشر والتوزيع ٢٠١٠
- ١٢ . كامل بدوي: تحليل الشخصية عن طريق خط اليد

١٣. محسن محمد عطية: مفاهيم في الفن والجمال، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥
١٤. محمد شحاتة ربيع: قياس الشخصية، دار المعارف الجامعة ١٩٩٤، ص ٣٢٤
١٥. محمود شكر الجبوري: الألوان وتأثيرها في النفس، علاقتها بالفن، مطبعة اللواء، بغداد، ١٩٧٨
١٦. مصلح عبد الرحمن القحطاني: محاضرات في تحليل الشخصية من خلال الخط (نت)
١٧. المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، تقرير الإصلاح الجنائي رقم ٣، ٢٠٠٨
١٨. ناثن توبلر: حوار الرؤيا، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، بغداد دار المأمون للنشر والترجمة ١٩٨٧

ملحق رقم (١) قائمة اسماء الخبراء

اسم الخبير	الاختصاص	الجامعة
أ.د. سولاف فايق محمد	طرائق تدريس	جامعة السليمانية اكلية التربية الاساس
أ.د. علي عبد الرحمن	طرائق تدريس	جامعة السليمانية اكلية التربية الاساس
د. نظام عبد الجبار حسين	طرائق تدريس	جامعة السليمانية اكلية التربية الاساس
م. خوشي لطيف طه	علم النفس التربوي	جامعة السليمانية اكلية التربية الاساس
م.م كامران محمود	تربية فنية	جامعة السليمانية اكلية التربية الاساس
م.م بيكة رد عوسمان	تشكيلي	جامعة السليمانية اكلية التربية الاساس